

السيبوع

الإصدار الرابع عشر

مجلة "عشاق الله"

السلام

طريق الذهب لحل كل نزاع

السلام وثقافة اللاعنف

السلام وحل النزاع في الإسلام

حكاية من الشرق: قصتي مع الحرب والسلام

ليو تولستوي: داعية السلام والمساواة

سلاما أترك لكم. سلامي أعطيكم



اليسوع

مجلة "عشاق الله" الإصدار الرابع عشر

www.ushaaqallah.com

السلام وثقافة اللاعنف في حل النزاع..ص 3-4	من القلب
عن السلام والحرب..ص 5-6	كلمات من ذهب
السلام وحل النزاع في الإسلام..ص 7-8	مقالة العدد
قصتي مع الحرب والسلام..ص 9-10	حكاية العدد
ليو تولستوي: داعية السلام والمساواة..ص 11-13	رحلة حياة
لكل شيء زمان..ص 14	شعر
ما جئت لألقي سلاماً لآبل سيفاً" (متى 10: 34) ص..15-16	دفتر أفكار
سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ..ص 17-19	نفحات صوفية
المزمور 37 ..ص 20	صفحة الختام

facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع "عشاق الله"

للمراسلة: [اضغط هنا](#)

صورة الغلاف لكل الأعداد السابقة
مع رابط التحميل لكل عدد
ص 21



السلام وثقافة اللاعنف في حل النزاع

أصبح العنف في عصرنا الحاضر مشكلة المشاكل حيث أنه اتخذ لنفسه أشكالاً متعددة وصورا مختلفة فبعد أن كان العنف قاصرا علي أماكن معينة ومحددة في العالم أصبح الآن متغلغلا في معظم بقاع الأرض حتى أنه طال الدول الكبرى التي كانت تظن أنها تستطيع أن تؤمن وتحمي نفسها وأصبحت صناعة الحروب هي الصناعة الأولى الرائجة في العالم.

وإنه لمن المؤسف أن القرن العشرين الذي يعتبر قمة التمدن والحضارة والذي فيه تغلب الإنسان علي الكثير من المشكلات ومن الأمراض الفتاكة واخترع فيه الكثير من الاختراعات الباهرة وارتاد فيه الفضاء في رحلات ناجحة ووطأ فيه سطح القمر من المؤسف أن نقول أن قتلي الحروب في هذا القرن يفوق كثيرا الذين قتلوا في الحروب الماضية في كل تاريخ البشرية السابق.

وهذا ما يجعلنا نتساءل في حسرة أين السلام؟! هل أصبح السلام حلما تلاشت معالمه مع نهار الحياة المؤلمة؟! وهل أصبح لحننا ضاع صداه وسط ضوضاء الحروب المزعجة؟! لقد أصبحت كلمة السلام اليوم في عالم الخيال وأصبح الناس ينظرون إلي السلام كما ينظرون إلي حلم جميل عذب صعب المنال يتراءى في أعماق الغيب وصار كل شخص لا يذكر هذه الكلمة إلا وقلبه يتقطع من الحزن والأسى. فما أغزر الدموع التي تسيل مدرارا وما أكثر الدماء التي تسفك أنهارا فالدول من حولنا تحارب بعضها بعضا والإنسان يقتل أخاه الإنسان والقوي يريد أن يفتك بالضعيف والغني يصم أذانه عن سماع تأوهات الفقير. لقد فقد عالمنا هدوءه وسلامه وأصبحنا نعيش في شبه غابة موحشة يتصارع فيها المخلب والنايب غابة صار فيها البقاء للأقوى وأضحت الاستمرارية للعنيف ولكن هل بارحت حماسة السلام عالمنا إلي غير رجعة؟! وهل طغت أبواق الحرب علي موسيقي السلام؟! وهل انهزم النور أمام طغيان الظلام؟

كلا فإن الكلمة للعليا للسلام لا للحرب وإن الانتصار الختامي للنور لا للظلام نعم إن هناك أمل ورجاء متي أدرك الإنسان أن القوة الحقيقية تكمن في التسامح والغفران لا في التشفي والانتقام.

وهذا ما جاء من أجله وعلمه وعمله السيد المسيح فلقد ولد في عصر كله حروب ومنازعات ولكن يوم ميلاده أنشدت السماء أنشودة السلام. وفي كل حياته رفض السيد المسيح استخدام أسلوب العنف بكل أشكاله. فلقد جاء السيد المسيح إلي عالم كان العنف فيه وسيلة سياسية عادية للوصول إلي الأهداف ولقد شهد القرن الأول في فلسطين مهد السيد المسيح الكثير من العنف ولكن المسيح رفض اللجوء إلي الأساليب العنيفة فقد تبعته جماهير كثيرة ومع أنه لم يكن محبوبا من أصحاب السلطة.

إلا أنه كان محبوبا من رجل الشارع ولو طلب المسيح من الجموع أن يتوجهوا إلي المعسكرات الرومانية في أورشليم لمحاربتها لما ترددوا في أن يطيعوه ولكن يسوع أختار طريق السلام فهو لم يجد في العنف طريقه إننا نستطيع أن نغير الحدود الجغرافية بالعنف ويمكن أن نحصل علي السلطة السياسية لتغيير قلوب الناس بالعنف ويمكن أن نأخذ مالا بالعنف ولكم العنف لا يمكن أن يكسب ولاء القلوب وهذا ما جاء المسيح ليفعله فهو جاء ليملك علي قلوب الناس ولما كان ملكوت الله روحيا وليس جغرافيا.

إن سبيل المسيح هو سبيل السلام الذي يأسر قلوب البشر وعقولهم بالمحبة. ولقد فعل المسيح هذا فهو جاء إلي عالمنا ولم يعلن حربا ولم يشكل جيشا ولكنه حارب الخطية والظلم والفساد لم يركب جوادا ولم يرفع سيفا ولا حتى صوتا لقد كان سيفه الوداعة ورمحه المحبة وسلطانه سلطان الغفران والتسامح . لم يفتح مدينة ولكنه فتح أعين العميان وأذان الصم كما فتح أبواب الأمل أمام البائسين والساقطين . لم يثر مشاعر البغضة ولم يحرض أحدا علي أحد لكنه حرض الجميع علي الحب والتآخي والعطاء والغفران بلا حدود.

لذا قال عنه نابليون بونابرت (إن الإسكندر الأكبر وأنا أقمنا الإمبراطوريات بقدرة وعبقرية وأسسناها علي القوة والسلاح أما المسيح فقد أقام إمبراطوريته وأسسها علي الحب). حقا إن يسوع المسيح هو صانع السلام الأعظم وهو المعلم الوحيد الذي عاش عمليا ما علمه نظريا لقد كان السلام هو الركيزة الأساسية في كل حياته فهو لم يدرب جنديا ولم يطلق مدفعا ولم يعلم أتباعه أن يحملوا سلاحا أو سيفا وأن كان مفهوم القوة ارتبط في ذهن بعض المجتمعات وبعض الجماعات بالعنف والقتل وإراقة الدماء وبدون العنف يصبح الإنسان ضعيفا خانعا . ولكن في حقيقة الأمر هذا المفهوم ليس صحيحا دائما فهناك قوة في اللا عنف وهناك قوة في النضال السلمي اللا عنفي ومن الممكن مكافحة القوة بالحب بدلا من مكافحة القوة بالقوة فالمظلومون والمقهورون يمكنهم أن يحققوا السلام من خلال اللا عنف ولكنهم عندما يردون علي الظالمين بنفس الطريقة التي يستخدمها الظالمون – استخدام العنف – فإنهم بذلك يخسرون قوتهم الأخلاقية! يقول السيد المسيح: "احسنوا الي مبغضيك ، و صلوا لاجل الذين يسيئون اليكم و يطردونكم" اي ان لا تكون قلوبكم قاسية تحب الانتقام والثأر .. كونوا من احباء الله وكونوا القريبين منه لأن ملكوت السماء لا يعرف الحاقد ومن قلبه يفيض كرها حتى لو كان لا عدائه. ويقول أيضا: «إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصْبِرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبِلَ وَادًّا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي» ما اجمل ان نعود كالاطفال بعيدا عن هموم الدنيا والتفكير ببراءة ... لم يقصد يسوع بالمعنى الحرفي كما يتفاخر البعض بالتفسير انه على المؤمن بالرب ان يعود من الناحية الجسدية الي جسد طفل حتى يقبل في ملكوت السماوات ... بل قلوبنا التي يجب ان تتغير وتمتلئ بالحب ومن يقبل هذا الايمان ويقبل اخوة المؤمنين فهو كأنما يقبل السيد المسيح. وسأل بطرس السيد المسيح: يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ «قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ» ما اجمل رحمتك يا رب تعلمنا معنى التسامح ونحن ملونا الكره وعدم الصبر (متى 18:21-22)

فلنصبر علي بعضنا سبعين مرة سبع مرات، واطن بعد ذلك لن يعرف الحقد والعنف طريقا إلى قلوبنا.



السيد المسيح (متى 5):

"طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ"

الرسول بولس في رسالته إلى أهل روما 12:

"إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ"

أنطون تشيخوف:

سنجد السلام، سنسمع الملائكة. سنرى السماء تتلألأ بالجواهر.

بنجامين فرانكلن:

لم يكن هناك أبدا حرب جيدة أو سلام سيء.

دورثي ثومبسون:

ينبغي للسلام أن يتحقق، كي يصاب. فهو نتاج الإيمان، القوة، الطاقة، الإرادة، العطف، العدالة، الخيال وانتصار المبدأ. وهو لن يتحقق أبدا بالسلبية والاستكانة.

دوايت د. آيزنهاور:
نسعى الى السلام، لمعرفتنا ان السلام هو مناخ الحرية.

الدلاي لاما:
السلام بمعنى غياب الحرب، وهو ذو قيمة قليلة لشخص يموت جوعا أو بردا. فهو لن يزيل ألم العذاب الذي يحاق بسجين الضمير. وهو لن يهدئ نفس أولئك الذين فقدوا أحبهم في طوفان أحدثه التصحر عديم المعنى في بلد مجاور. السلام يمكنه أن يبقى فقط عندما تصان حقوق الإنسان، حيث يغذى الناس، وحيث يكون الأفراد والأمم أحرارا.

أنديرا غاندي:
لا يمكنك أن تصافح القبضة.

جيمي هنتركس:
عندما تتغلب قوة الحب على حب القوة سيشهد العالم السلام.

جون ف. كندي:
لم يعد بوسع الحرب غير المشروطة أن تؤدي الى نصر غير مشروط. لم يعد بوسعها أن تساهم في حل النزاعات. لم يعد بوسعها أن تشغل بال القوى العظمى وحدها. فكارثة نووية، تنثرها الرياح والمياه والخوف يمكنها أن تلم بالكبير والصغير، الغني والفقير، الملتزم وغير الملتزم على حد سواء. على الإنسانية أن تضع حدا للحرب وإلا فان الحرب ستضع حدا للإنسانية.

ماريا مونتسوري:
إقامة السلام الدائم هو عمل تربوي: كل ما يمكن للسياسة أن تفعله هو أن تبعدنا عن الحرب.

مارتين لوتر كينغ، الصغير:
السلام الحقيقي ليس مجرد انعدام التوتر؛ بل هو وجود العدالة.

المهاتما غاندي:
عدم التعاون هو مقياس الانضباط والتضحية، وهو يتطلب الاحترام للآراء المعارضة.

السلام وحل النزاع في الإسلام

صناعة السلام بأبعاد متعددة متزامنة

صناعة السلام عملية متعددة الأبعاد و بالغة التعقيد ، فهي تنطوي على التنسيق مع عدد من الجهات الفاعلة، وليس الجهات الدينية فحسب، بل تتطلب العمل في الوقت ذاته على مستويات مختلفة وفي مناطق متعددة مع المجتمع ، فلا توجد منظمة واحدة قادة على امتلاك جميع مهام بناء السلام.

كما أن جهود صناعة السلام تعزز الأمن للبشرية في المجتمعات المتنازعة، وتعزز قدرتها على إدارة الصراع بصورة عامة دون اللجوء إلى العنف. لذا فإن صناعة السلام في المجتمعات المسلمة تتطلب التركيز على السلام بصورة سلبية وإيجابية على حد سواء، وغياب العنف الجسدي والنفسي فضلا عن وجود الظروف الهيكلية والثقافية والإقتصادية والقانونية التي تتيح للأفراد تحقيق قدراتهم، فهناك حاجة لتعزيز التعاون وحل النزاعات عبر تشجيع أطراف الصراع أو الأفراد إلى التعاون لوضع الحلول التي تدعمها جميع الجهات المعنية، بدلا من خلق التنافس والتهديدات .

و يحتاج صناع السلام من المسلمين لتقييم نقدي وفهم للرد على الأسباب الجذرية للصراعات العنيفة، بما في ذلك التفاوت الهيكلي، ودون ذلك فإن المشاركين يسألون حول الجدوى الحقيقية من وراء هذا النشاط. الحقيقة هي أن المنظمات الراعية لاستراتيجيات صناعة السلام بحاجة لزعماء دينيين تلقوا تدريبات في صناعة السلام، في حين هذه المنظمات في حد ذاتها بحاجة للتعرف على التزامات طويلة الأمد لمقاربة شاملة تركز على اشراك القيادات المتوسطة والعليا .

تدريب القادة الدينيين على حل النزاعات وصناعة السلام

ينبغي التركيز على استراتيجية يتبناها الزعماء الدينيون ومؤسساتهم بحيث تكون ذات رؤية واضحة ومنهجية لبناء علاقات وممارسات تحول دون نشوب الصراعات، وتعنى بتضميد الجراح والرخاء بالمجتمع.

على الزعماء الدينيين المعرفة المباشرة بما يحيط بهم من القضايا المحلية، ويمكن الحصول على التعاون المحلي بسهولة والوصول المباشر إلى المتنازعين . و يجب أن يكون هناك تركيز على نزع غريزة الانتقام والعنف، الناجمة من الخوف وغياب الأمن ومن الشائع في برامج حل النزاعات . والذكريات التاريخية التي غاب فيها العدل التوصية بتخريج مجتمع نابض بالحياة إلى جانب منظمات تعمل في تطوير عملية طرق وسلوك وقيم صناعة السلام.

المزيد في الصفحة التالية

و يجب أيضا أن توضع جهود صناعة السلام الإسلامي في كتيبات تدريب خاصة تتضمن السياسات الثقافية والسياسية والاجتماعية، ويجب إتمام ذلك عبر شبكة دولية يقوم عليها متدربون ينقلون المعلومات والمهارات والتقنيات التي تؤكد على قدرتها في تحويل استراتيجية البنية التحتية الاجتماعية على المستوى الجزئي والكلي .

و قد يدفع مشاركة صانعي السلام لورش العمل والمؤتمرات المتعلقة بهذا الإطار ومن ثم مواجهة الواقع القاسي ومواجهة الصراع للتشاورم والنفور وتحطيم الآمال ، وبالتعامل مع هذه الحقائق فإنه يتحتم على صناع السلام الإسلاميين الخبراء إلى جانب العلماء المتمرسون التعاون مع الخبراء الدوليين لحل النزاعات ومناقشة كيفية تطوير وتعزيز سبل فعالة لصانعي السلام في أجواء النظم السلطوية المغلقة.

د. قمر الهدى (بتصرف)

(د. قمر الهدى مثقف عربي مرموق وموظف كبير في برنامج صناعة السلام، وعالم إسلامي في المعهد الأمريكي للسلام. تمعن في الفقه الإسلامي والتاريخ الفكري والأخلاقي، ولغة العنف والنزاعات، ونبذ العنف والتطرف في الإسلام المعاصر.)

قصتي مع الحرب والسلام

حقيقي؟ لقد كان حلمًا بالسلام. رأيت قائدين ينظران عبر طاولة آملين أن يستطيع وسيطهم الصادق مساعدتهم على اتخاذ القرارات الصعبة. ورأيت رجالاً من الطرفين يبدون رغبتهم في إحلال السلام، ويقسمون بأن ذلك هو الحل الوحيد، ويصلون من أجل إنهاء العنف.

كما سمعتهم يتحدثون عن التعايش، ويقر كل طرف منهم بحق أطفال الطرف الآخر في العيش بسلام وأمان. كما سمعت كل طرف يؤكد على حب الطرف الآخر للأرض المقدسة. ثم صحت من النوم باكياً صباح اليوم... هل هذا حقيقي؟

في الحقيقة رأيت اثنين من صناع السلام، أحدهم يرتدي الزي العسكري والآخر يلعب دور القائد العام، وكل منهما يلقي بنفس اللوم القاسي على الآخر. رأيت حجارة ورصاص، رأيت جثث قتلى وأجساد مشوهة، رأيت إطارات محروقة ودبابات مدججة بالسلاح. رأيت أعلاماً مضرجة بالدماء وبنائيات دمرتها القنابل. ووسط كل هذا، كانوا يصرحون: "إننا نريد السلام"

غسلت وجهي محاولة التخلص من تلك الصور القبيحة، ولكي استعيد تفاؤلي المعهود. قمت بتشغيل جهاز التليفزيون وسمعت صوتاً خفيضاً من خلاله يصلي "يا إلهي لعل كل ذلك قد انتهى". وسمعت رجالاً مثقفين ونساء مثقفات ينددون بالعنف النابع من استخدام الحجارة بنفس الغضب الأخلاقي الذي ينددون به بالعنف النابع من إطلاق الرصاص. كما سمعتهم يصفون جيشاً كامل العدة - بجنوده المدربين ودباباته ومدرعاته وأسلحته - بالضحايا الذين يدافعون عن أنفسهم ضد آلة حربية مكونة من أطفال وشباب مسلحين بالحجارة والإطارات المحروقة. إنه جيش شعب من جانب، وانتفاضة شعب من الجانب الآخر.

أنا لا أشك في أنهم يعتقدون أنهم يتصرفون بدافع الدفاع عن النفس، وإنهم يخافون من تهديد حقيقي من عدو يتربص ببلادهم وشعبهم. ولكنني أتساءل هل بإمكانهم أن يشعروا بأن الطرف الآخر له نفس المخاوف والآمال؟ وأنهم يفقون حداً على كل ميت ويعتصرهم نفس الألم؟ وأنهم أيضاً يعجزون عن الكلام حين يواسون الأب أو الأخ أو الابن أو الصديق المكلم؟ وأنهم أيضاً يفقدون نفس الحس الأخلاقي مع كل يوم يمر تضيع فيه حياة الإنسان هباءً.

المزيد في الصفحة التالية

إن صور الأرجل الهاربة تعيد إلى الأذهان صور تلاميذ جنوب أفريقيا. كما أن صور الدبابات بنادقها تعيد إلى الأذهان صور ميدان تينمان. كما أن صور المحتل والبلاد الذي يحتلها تجر معها ذكريات الاستعمار والمستعمرات. أين مانديلا الآن؟ أين ذلك الرجل الذي يقف وحيداً أمام الدبابات؟ وأين روح الماهاتما غاندي؟ يمكنك سماع صوته الهادئ وهو يتوسل إلينا أن نترك حجارتنا وأسلحتنا؟

أيها الفلسطينيون والإسرائيليون، أيها المسلمون والمسيحيون واليهود، لقد آن الأوان كي تصلوا جميعكم من أجل مدينة الصلاة.

أيها الفلسطينيون والإسرائيليون، أيها المسلمون والمسيحيون واليهود، لقد آن الأوان كي تصلوا جميعكم من أجل مدينة الصلاة. فإذا كان التعايش السلمي فرصتنا الوحيدة، فلا بد أن السواد الأعظم من الفلسطينيين والإسرائيليين الذين كانوا يدعمون عملية السلام لديهم الكثير من الصفات المشتركة بينهم أكثر من هؤلاء المتطرفين القابعين كل في معسكره. إن التخلي عن الحجارة ينم عن القوة لا عن الضعف، وإن سحب قواتكم ودباباتكم ينم عن القوة لا عن الضعف. فلنكن معانائكم سبيلاً لأن تشعروا بمعاناة عدوكم، بدلاً من أن تكون دافعاً لقسوة قلوبكم على آدميته. فلتواجهوا بعضكم عزلاً من السلاح، ولتنظروا في أعين بعضكم، ولتكن وسائلكم بنفس نبل قضيتكم.

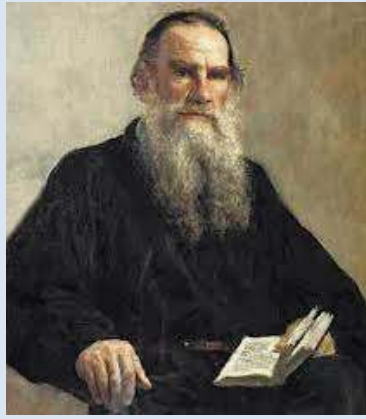
إن من حق كل رجل وامرأة وطفل أن يحب القدس وأن يزورها ويصلي فيها. وبالإمكان التلميح لذلك الحق بصورة أفضل عن طريق مسيرة مهيبة يسير فيها المسلمون والمسيحيون واليهود جنباً إلى جنب، أو حتى يداً بيد، في مكان يحترمونه جميعاً. إن العنف ليس صلاة يقبلها الله. فلتجعلو معنى القدس حلاً لا مشكلة، ولتجعلوا جوهرها علاجاً لا جرحاً. فلنجعل حبنا لها يجلب لنا السلام لا الحرب.

بقلم: منى علي الخليل

مع التحية

ليو تولستوي: داعية السلام والمساواة

في أسرة روسية من كبار النبلاء الإقطاعيين ذات ثراء هائل، ولد أديب روسيا الأول ليو تولستوي عام 1828، رحلت والدته وهو لا يزال في الثانية من عمره، ثم تبعها والده الذي كان مدمناً للكحول، بعد عدة أعوام فتكفل به أقاربه.



وفي السادسة عشرة من عمره التحق بجامعة "كازان" لكنه ضاق بمناهجها الدراسية فقرر أن يكمل دراسته في بيته، معتمداً على نفسه، وخلال سنوات قليلة أتقن عدة لغات، واستوعب العلوم الطبيعية والاجتماعية والرياضيات والموسيقى والفن التشكيلي والطب والزراعة. نشأ في بيئة مسيحية متدينة لكنه عندما بلغ سن 18 بدأ يطرح علامات تساؤل عن التدين الشكلي، وكان يقول "كان داخلي شعور ما بأنني أو من بشئ ما، أو من بالله أو بمعنى آخر لا أنكر وجوده، ولكن أي إله؟ لم أكن أدرك على وجه التحديد. أذكر أيضاً أنني لم أكن أنكر تعاليم المسيح؟ لكن ماذا كانت تعني لي هذه التعاليم وقتها؟ لا أستطيع أن أعرف تماماً".

كان دائماً يفكر عن الهدف من حياة الانسان وفي رسالة لأحد أصدقائه قال " على المرء إذا أراد أن يعيش بشرف وكرامة أن يتمزق بقوة، وأن يصارع كل المثبطات، فإذا أخطأ بدأ من جديد، وكلما خسر عاود الكفاح من جديد، موقناً أن الإخلاق إلى الراحة إنما هو دناءة روحية وسقوط!"

وكان يبيكت نفسه بشدة إذا أحس منها تهاوناً أو تراجعاً.. فكتب بمذكراته وهو لا يزال في العشرين من عمره: "لم أفعل شيئاً. كم يعذبني ويرعبني إدراكي لكسلي! إن الحياة، مع الندم، محض عذاب! سأقتل نفسي إذا مرت علي ثلاثة أيام أخرى دون أن أقوم بفعل شيء ينفع الناس!"

المزيد في الصفحة التالية

تعمق تولستوي كثيراً في القراءات الدينية، وقاوم الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا، ودعا للسلام وعدم الاستغلال، وعارض القوة والعنف في شتى صورهما. ولم تقبل الكنيسة آراء تولستوي فكفرت به وأبعدته عنها. وفي السنوات الأخيرة عاش في الحقول مرتدياً الملابس الخشنة يكسب مما يعمل بيديه. ففي يناير 1869 كتب بمذكراته: "شيثان هما إكسير حياتي! حبي التعبير عن أفكاره بالكتابة الروائية، وحب زوجتي الحبيبة صوفيا أندريفنا! ماذا يريد المرء من حياته أكثر من ذلك؟! لقد سعدت بحبي لصوفيا! وسعدت بأبنائي، وسعدت بهذه المزرعة الكبيرة، والشهرة، والثراء، والصحة، والسلامة البدنية والعقلية، ولكنني أحس بأن حياتي قد توقفت فجأة! لم تعد لدي رغبة في شيء. والحقيقة أن الرجل العاقل، يجب ألا يرغب في شيء! إن الحياة نفسها وهم! وقد بلغت الحافة التي لا أجد بعدها إلا الموت! أجل. هذا صحيح. الحياة وهم كبير! وهأنذا المحسود على الثراء، وعلى السعادة والشهرة. وعلى حبي لزوجتي! بتُّ أشعر بأنه لم يعد من حقي أن أعيش أكثر مما عشت!"

أنجز تولستوي العديد من الروائع الأدبية التي لا زالت تحتل مكانه مرموقة في المكتبة العالمية وأهمها:

"الحرب والسلام"، وعنها يقول الروائي الإنجليزي أي أم فورستر أن بالرواية "جمالا يشبه جمال الموسيقى"، مثلما يراها دليلاً على اكتمال العمل الروائي الخال من العيوب. تشتمل الرواية على أكثر من 600 شخصية، كل شخصية قائمة بذاتها، متفردة بمعالمها، بتاريخها.

ويُعد كتاب الحرب والسلام (1869م) من أشهر أعمال الكاتب الكبير، ويتناول فيه مراحل الحياة المختلفة، كما يصف الحوادث السياسية والعسكرية التي حدثت في أوروبا في الفترة ما بين 1805 و1820م، وتناول غزو نابليون لروسيا عام 1812م.

أما روايته "أنا كارنينا" فقد نشرت كسلسلة في الفترة من عام 1773 إلى 1877 م وقد أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط الثقافية، وعنها يقول دستوفسكي "ليس ثمة عمل أدبي أوروبي يمكن مقارنته بأنا كارنينا". وتدور الرواية حول امرأة أرستقراطية تدعى "أنا" تفشل في حياتها الزوجية وتنشأ علاقة رومانسية بينها وبين الكونت فيرونسكي حيث يبدي كل منهما ازدياداً لهما التام، لأفكار الطبقة الأرستقراطية الراقية، التي ينتميان إليها، وتنتهي الرواية بانتحار البطلة، نتيجة الصعوبات التي واجهت ارتباطهما.

ويري النقاد أن روعة أنا كارنينا ليست من طبيعة الحكاية ولكنها تنبع من براعة تولستوي في التداخل مع الحدث في جريانه... فأحداث الرواية ساحة تتحرك في رحابها طبقة من النبلاء الروس الذين ودعوا نظام القنانة وانتقلوا من الإقطاع القديم إلى أرستقراطية جديدة. وكتب تولستوي العديد من الأعمال الأخرى شملت كتاب "ما هو الفن؟" في عام 1898 وفيه يضع نظرية "الفن للحياة"، التي تضيء على الفن بعداً دينياً أو أخلاقياً أو اجتماعياً.

المزيد في الصفحة التالية

وقد رفض تولستوي قبول جائزة نوبل الأدبية مرتين لأنه كان يرى أن النقد الأدبي المجامل، مثله مثل الجوائز والمكافآت الكبيرة، تؤدي إلى فساد الخلق الفني والأدبي للمبدع وابتذاله. أصيب تولستوي بالتهاب رئوي حاد ونقله تلميذه الذي كان يرافقه، وطبيبه الذي أصر على البقاء معه، إلى مكان متواضع في إحدى محطات السكك الحديدية. وفي مكان متواضع بمحطة قطار "أستابوفو" رحل تولستوي في العشرين من نوفمبر عام 1910م متأثراً بالالتهاب الرئوي الذي أصابه وهو في طريقه إلى بلغاريا. وقد رثاه أمير الشعراء أحمد شوقي بقوله:

تولستوي تجري آية العلم دمعها
عليك ويبكي بائس وفقير

وسعب ضعيف الركن زال نصيره
وما كل يوم للضعيف نصير

ويندب فلاحون أنت منارهم
وأنت سراج غيبوه منير

يعانون في الأكواخ ظلماً وظلمة
ولا يملكون البت وهو يسير

تطوف كعيسى بالحنان وبالرضى
عليهم وتغشى دورهم وتزور

ويأسى عليك الدين إذ لك لبة
وللخادمين الناقلين فشور

آخر صفحة قصة حياة

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

لكل شيء زمان مقتطف من سفر الجامعة

لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ.
لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ، وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلغُرْسِ وَقْتُ، وَلِقَلْعِ المَغْرُوسِ وَقْتُ.
لِلقَتْلِ وَقْتُ، وَلِلشِّفَاءِ وَقْتُ. لِلهَدْمِ وَقْتُ، وَلِلبِنَاءِ وَقْتُ.
لِلبُكَاءِ وَقْتُ، وَلِلضَّحْكِ وَقْتُ. لِلنُّوحِ وَقْتُ، وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ.
لِتَفْرِيقِ الحِجَارَةِ وَقْتُ، وَلِجَمْعِ الحِجَارَةِ وَقْتُ.
لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ، وَلِلانْفِصَالِ عَنِ المُعَانَقَةِ وَقْتُ.
لِلكَسْبِ وَقْتُ، وَلِلخَسَارَةِ وَقْتُ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتُ، وَلِلطَّرْحِ وَقْتُ.
لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ، وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتُ. لِلسُّكُوتِ وَقْتُ، وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتُ.
لِلحُبِّ وَقْتُ، وَلِلبُغْضَةِ وَقْتُ. لِلحَرْبِ وَقْتُ، وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ.

فَأَيُّ مَنفَعَةٍ لِمَنْ يَتَعَبُ مِمَّا يَتَعَبُ بِهِ؟
قَدْ رَأَيْتُ الشُّعْلَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ بَنِي البَشَرِ لِيَسْتَعْمِلُوا بِهِ.
صَنَعَ الكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمْ، الَّتِي بِلَاهَا لَا يُدْرِكُ
الإنْسَانُ العَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللهُ مِنَ البِدَايَةِ إِلَى النِّهَائَةِ.
عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ، إِلاَّ أَنْ يَفْرَحُوا وَيَفْعَلُوا خَيْرًا فِي حَيَاتِهِمْ.
وَأَيْضًا أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ إنْسَانٍ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْرًا مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ، فَهُوَ عَطِيَّةُ اللهُ.
قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللهُ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى الأَبَدِ. لَا شَيْءٌ يُزَادُ عَلَيْهِ، وَلَا شَيْءٌ يُنْقُصُ مِنْهُ، وَأَنَّ اللهُ عَمَلُهُ حَتَّى
يَخَافُوا أَمَامَهُ.
مَا كَانَ فَمِنْ الأَقْدَمِ هُوَ، وَمَا يَكُونُ فَمِنْ الأَقْدَمِ قَدْ كَانَ. وَاللهُ يَطْلُبُ مَا قَدْ مَضَى.
وَأَيْضًا رَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: مَوْضِعَ الحَقِّ هُنَاكَ الظُّلْمُ، وَمَوْضِعَ العَدْلِ هُنَاكَ الجَوْرُ.
فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: "اللهُ يَدِينُ الصِّدِّيقَ وَالشَّرِيرَ، لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتًا هُنَاكَ"

لمزيد من القصائد والأشعار بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

"ما جئت لألقي سلاماً لأبل سيفاً" (متى 10: 34)

صحيح أن رسالة السيد المسيح هي رسالة السلام، والمعلوم أن يسوع جاء ليبشر بالسلام وليس بالسيف. وعندما وُلد في مدينة بيت لحم ترنمت الأجناد السماوية قائلة: "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" (لوقا 2: 14). ونبوة إشعياء عن المسيح تقول: "لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجبياً مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام" (إشعياء 9: 6). والمسيح نفسه علّم قائلاً: "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون" (متى 5: 9). إذاً كيف يقول المسيح هنا إنه لم يأتي ليلقي سلاماً على الأرض، فهل من تناقض في قوله؟

ليس هناك تناقض في أقوال المسيح وإن بدا لنا ذلك أحياناً لعدم فهمنا مضمون بعض الآيات. فالمسيح جاء ليلقي السلام. ويعلم السلام الحقيقي بواسطة رسالته وحياته وفدائه، وإن تعالمه كلها تدعو إلى السلام والمحبة والإخاء والتسامح. وهو لم يقصد أن يعلم الناس بالسيف أو يرغمهم على اتباعه بالقوة. وأعتقد أنه من المناسب أن نقرأ الأعداد الثلاثة التي تلي الآية التي نحن بصددنا، لأن ذلك يساعدنا على فهم قصد المسيح بطريقة أفضل. فهو يقول في إنجيل متى الإصحاح العاشر: "لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً، فإني جئت لأفترق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكنه ضد حماتها". ثم يقول: "من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني لا يستحقني" (متى 10: 34-37)

بعد قراءة هذه الكلمات ربما يتوهم البعض أن السيد المسيح داعية المحبة ورئيس السلام، أراد أن ينشر تعاليمه بالسيف. ولكن من يطالع الكتاب المقدس بإمعان يلاحظ، أن السيد المسيح لم يستعمل العنف مطلقاً، بل دعا إلى المحبة والإخاء والمسامحة والغفران ونبذ الأحقاد والعنف والقتال. كما أن أتباع يسوع والمؤمنين به اتبعوا أسلوب معلمهم نفسه في كرازتهم. كما أن تعاليم الإنجيل المقدس بكاملها تحت على المحبة والمسامحة. وإن قول المسيح هذا لا يناقض قوله: "طوبى لصانعي السلام" (متى 5: 9). فكلمة سيف الوارد ذكرها في قوله هي كلمة مجازية ذكرها المسيح في معرض حديثه عن الصعوبات التي تلاقىها رسالة الإنجيل في طريقها إلى قلوب الناس، وليس المقصود هنا بكلمة "سلاماً" السلام السياسي، ولا بكلمة "سيف" السيف الذي يُستعمل في الحرب. فإشارة المسيح إلى السلام والسيف تشير بلغة مجازية إلى المعاناة النفسية التي يمر بها الإنسان المؤمن والصعوبات التي تواجهه في حياة الإيمان. فالمؤمن الحقيقي هو صراع مستمر مع أجناد الشر. وسيف الروح الذي هو كلمة الله، هو السيف الفعال للتغلب على الشرور والأباطيل التي تواجهنا في حياتنا. وانتصارنا على الشر هو بواسطة المسيح المخلص الذي يقول للمؤمنين: "في العالم سيكون لطم ضيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يوحنا 16: 33). ويقول أيضاً: "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى 28: 20).

فالمسيح لم يأتي ليفرق العائلات ويقيم أعضائها بعضهم على بعض، ولم يأتي ليفرق الابن عن أبيه ولا ليثير الكنة ضد حمايتها. ولكن المقصود هو أنه إذا آمن رجل بالمسيح ولم تؤمن زوجته، كان الإنجيل بمثابة سيف يفرق الزوجة عن رجلها بسبب الاختلاف في العقيدة. بين المؤمن وغير المؤمن. وعندما قال يسوع هذه الكلمات بأنه جاء ليلقي سيفاً، وأن أعداء الإنسان أهل بيته، إنما كان يحاول أن يوضح لهم الصورة التي كانت في أذهانهم، بأنه عندما يأتي يوم الرب ستحدث انقسامات خطيرة بين أفراد الأسرة الواحدة كما ورد آنفاً، وكأن الرب يقول لجماعة اليهود، إن يوم الرب الذي تنتظرونه قد جاء.

فتعاليم المسيح تدعو الإنسان لأن يختار بين نظام الحياة القديمة التي كان يحياها في الخطية قبل الإيمان، والتي تربطه فيها صلوات وعلاقات متنوعة مع أهل بيته وأصدقائه وكافة الناس على اختلاف أنواعهم، وبين متطلبات الحياة الجديدة التي يستلزمها إيمانه بالإنجيل والسير حسب تعاليمه في القداسة والحق والتضحية، فقد يتطلب الإنجيل من الفرد أن يضحي بكل عزيز لديه في سبيل الرسالة المسيحية، لأن تعاليم المسيح تتطلب الخضوع الكامل له. فهو يقول: "من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني. من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني" (متى 10: 37-38).

فالإيمان بالمسيح والولاء المطلق، يكون بمثابة سيف في حياة الإنسان المؤمن يجعله في صراع مستمر مع أجناد الشر. فالمسيح جاء ليشهد للحق ويثبت دعائم المحبة والسلام. فكلامه عن السيف أمر مجازي وهو كناية عن الحرب الروحية التي لا بد من أن تستمر وتشتد في وجه الشيطان وكل أعماله. إلى أن يتغلب الخير على الشر وتتغلب إرادة الله على إرادة الشيطان، حينئذ يسود السلام ويعمّ الفرح في النفوس والطمأنينة في القلوب. وهذا ما قصده المسيح عندما قال: "لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً".

صوت الشباب المسيحي (إعداد شوقي الأحمد)

سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ.

أو آخر كلمات السيد المسيح

لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي.

فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعِدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا أَتِي أَيْضًا وَأَخُذْكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ.

(...)

«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ.»

(...)

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.

وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَ الْآبُ بِالابْنِ.

إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ،

وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْرِيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ،

رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي أَتِي إِلَيْكُمْ.

بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيُونَ.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ.

الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي.»

(...)

«إِنْ أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا.

الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي.

بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ.

وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.

سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ.

(...)

أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَامُ.
كُلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِبَمْرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِبَمْرٍ يُفْقِيهِ لِيَأْتِيَ بِبَمْرٍ أَكْثَرَ.

أَنْتُمْ الْآنَ أَنْفِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ.

أَنْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِبَمْرٍ مِنْ دَاتِهِ إِنْ لَمْ يَنْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَنْبُتُوا فِيَّ.

أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَعْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِبَمْرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا.

إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْعُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ.
إِنْ تَبُتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ.

بِهَذَا يَمَجِّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِبَمْرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي.

كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحَبَّبْتُكُمْ أَنَا. أَنْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.

إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَنْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَنْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ.

كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكَيْ يَنْبُتَ فَرْحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ.

هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحَبَّبْتُكُمْ.

لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.

أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ.

لَا أَعُودُ أَسْمِيَكُمْ عِبِيدًا، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.

لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذَهَبُوا وَتَأْتُوا بِبَمْرٍ، وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا تَطْلِبْتُمْ بِاسْمِي.

بِهَذَا أَوْصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ.

لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ.

أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهَدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ.

لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أُرْسَلَنِي.

لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيئَتِهِمْ.

الَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا.

لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي.

لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْعَضُونِي بِلا سَبَبٍ.
وَمَتَى جَاءَ الْمُعَرِّي الَّذِي سَأَرَسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبِتُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ.

فَدَ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ لَا تَعْتَرُوا.
سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَطْرُقُ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ.
وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْآبَ وَلَا عَرَفُونِي.
لَكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.
(...)

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ.
الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنْ مَتَى وُلِدَتِ الطِّفْلَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُ الشَّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لِأَنَّهُ قَدْ
وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ.
فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَأُكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ.
إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.
فَدَ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا بِأَمْثَالٍ، وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لَا أَكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ، بَلْ أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ عَلَانِيَةً.
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَاسْتَأْذِنْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ،
لِأَنَّ الْآبَ نَفْسُهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ.
خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ.
(...)

هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَنْتِ الْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي
لِأَنَّ الْآبَ مَعِيَ.
فَدَ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ تَقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.

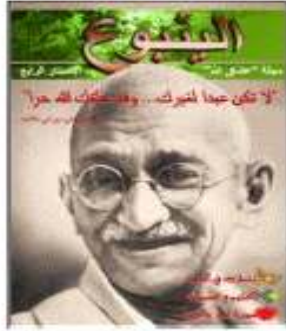
(مقتبسة من إنجيل يوحنا 14، 15، 16)

المزمور 37

لا تغر من الأشرار، ولا تحسد عمال الإثم
فإنهم مثل الحشيش سريعا يقطعون، ومثل العشب الأخضر يذبلون
اتكل على الرب وافعل الخير. اسكن الأرض وارح الأمانة
وتلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك
سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري
ويخرج مثل النور برك، وحقك مثل الظهيرة
انتظر الرب واصبر له، ولا تغر من الذي ينجح في طريقه، من الرجل المجري مكاييد
كف عن الغضب، واترك السخط، ولا تغر لفعل الشر
لأن عاملي الشر يقطعون، والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض
بعد قليل لا يكون الشرير. تطلع في مكانه فلا يكون
أما الودعاء فيرثون الأرض، ويتلذذون في كثرة السلامة

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقي
تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او
مشاركات من فضلك إضغط هنا: [مجلة عشاق الله](#)

مجلة "الينبوع" من موقع "عشاق الله"



لتحميل الأعداد إضغط على صورة الغلاف لكل عدد